خالد العسلي
مدرس معيد ـ قسم التاريخ
كليـة الآداب

عاصم بن عمر بن قتادة

مجلة كلية الاداب ـ العدد الثامن ـ نيسان ١٩٦٥

مطبعة الحكومة ـ بغـداد
١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م


م. سرمد حاتم شكر

عاصم بن عمر بن قتادة

خالد العسلي

مدرس معيد ـ قسم التاريخ

عاصم بن عمر بن قتادة النعمان الانصاري [١] الظَفَري ، ابو عمرو المدني [٢]. كان جده أبو بكر قتادة بن النعمان بن ظَفَر من السابقين الى الاسلام ، وقد شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الانصار ، ولم يشارك في بدر ولكنه شارك في احُدْ والخندق وبقية الغزوات مع الرسول (ص) . وكانت معه راية بني ظَفر في فتح مكة [٣] وحنين [٤] مما يدل على مكانته الممتازة عند قبيلته وعند المسلمين . وقد روى عن رسول الله (ص) أحاديث ، ومات سنة ٢٣ هـ/٦٤٣ م في خلافة عمر (رض) عن عمر ناهز الخامسة والستين سنة .

أما أبوه عمر فلا نعلم عنه شيئا سوى انه روى بعض الاحاديث التي رواها عن أبيه عن الرسول (ص) [٥] .

---

(١) ابن سعد : الطبقات الكبير ج ٣ ص ٤٥٢ ، ط بيروت ١٩٥٧ م وسأشير له : ابن سعد .

(٢) الذهبي : تراجم رجال روى محمد بن اسحاق رئيس أهل المغازي عنهم ص٢٢ ، تحقيق فشر ، بريل ١٨٩٠م ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٠٧م .

(٣) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٢-٤٥٣ عن عاصم بن عمر بن قتادة « أن حدقة قتادة بن النعمان سقطت ، أو عينه على وجنته يوم أحد فردها رسول الله بيده . فكانت أحسن عينيه وأحدها » وانظر ج ١ قسم١ ، ص١٢٥ (طبعة ليدن) ؛ البلاذري : انساب الاشراف ج ١ ص ٢٤١ .

(٤) الواقدي : ت . فلهوذن ص ٣٥٨ (نقلا عن هوروفتس « المغازي الاولى ومؤلفوها » ص ٤٧) .

(٥) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٣ ؛ البلاذري : أنساب الاشراف ج ١ ص ٢٤١ ، تحقيق محمد حمد الله ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩م .

وأما عاصم فهو أحد علماء المدينة (٦) ، وفقهائها (٧) ، ومن «العلماء بالسير وغيرها» (٨) ولا نعرف عن حياة عاصم الا النزر اليسير اذ لم يتول عاصم عملا في الدولة ، وقد وفد على «عمر بن عبدالعزيز فقضى دَيْنَه وأمره أن يجلس في مسجد دِمَشْق فيحدث الناس ، ففعل ثم رجع الى المدينة . واختلف في سنة وفاته ، فالذهبي يذكر انه «توفي سنة عشرين ومائة وكذا أرخه جماعة» . وقال ابو عُبَيْد وجماعة سنة سبع وعشرين ومائة . قال الواقدي وجماعة سنة تسع وعشرين ومائة فالله أعلم» (٩) . ولم يترك له عقبا (١٠) .

لا يهتم عاصم بن عمر بن قتادة بذكر السند ، وهذا يؤيد أن الاهتمام بالسند ظهر متأخرا ، والروايات القليلة التي ذكر فيها رجال السند كان منهم محمود بن لبيد الذي روى عنه اخبارا في المغازي (١١) ، ثم عبدالرحمن بن جابر ، وأنس بن مالك ، وكعب بن مالك ويزيد بن النعمان وعبيد الله بن كعب ، وكل هؤلاء من الانصار ، وهم قبيلته . ويذكر ابن اسحق عددا من روايات عاصم دون ذكر شيوخه بل يكتفي بـ «فحدثني عاصم بن عمر بن

---

(٦) الذهبي : ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤ .

(٧) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ (طبعة ليدن) .

(٨) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦ .

(٩) الذهبي : تراجم رجال ص ٢٢ ؛ يذكر ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦ انه توفي سنة عشرين ومائة .

(١٠) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦ .

(١١) ابن هشام السيرة ج ١ ص ٢١٤ ، ٢١٩ ج ٢ ص ١٨٧ ، ٣٢٥ ، ٤٩٨ ؛ الواقدي : المغازي ص ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ١٤٠٤ ، ١٦٨٣ ، ١٦٩٨ ، ٢٩٧٠ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٦٠ ج ٢ ص ١٦ ؛ الذهبي : تاريخ ابن سعد ج ١ ص ١٤٧ ج ٢ ص ٢٥١ ج ٣ ص ٣٥٧ ، ص ٤٢٧ ، ٤٥١ ؛ الاسلام ج ١ ص ٧ ، ٥٧ ج ٤ ص ١٢ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٣٠٨ ، ٣١٠ .

قتادة عن اشياخ من قومه »[١٢]، او عن رجال من قومهم[١٣]. ولا نعلم هل أن هذا الحذف هو من ابن اسحاق أم أنه من عاصم ، ومهما يكن فانه دليل على أن ابن اسحاق يعتمد على عاصم بالدرجة الاولى ويوثقه .

أما أكثر روايات عاصم - كما ذكرنا - فانه لا يذكر رجال السند الذين استقى منهم معلوماته . وبالرغم من أنه كان عالما بالمغازي ورجال الصحابة[١٤] لم يرد ذكر لكتاب الفه عاصم بن عمر بن قتادة في المغازي ، فالمعلومات التي وصلتنا عنه جاء معظمها عن طريق رواية ابن اسحق رواها ابن هشام والواقدي وابن سعد والطبري ، أما من جاء بعدهم من المؤرخين فهم ينقلون المعلومات نفسها التي قدمها ابن هشام وابن سعد والطبري .

وعاصم هو من أهم شيوخ ابن اسحق في المغازي ، ويظهر ان هذا قد أخذ معلوماته عن عاصم مباشرة ، وكان عاصم يمتدح ابن اسحق ويقول « لا يزال فى الناس علم ما عاش محمد ابن اسحق »[١٥] . ويأتي بعده الواقدي الذى يقدم أكثر رواياته عن طريق محمد بن صالح بن دينار ، وبعضها عن معاذ بن محمد الانصاري ، وعبدالرحمن بن عزيز .

لم ينقل عن عاصم مادة تتعلق بتاريخ العرب قبل الاسلام ، أو تاريخ الدول المجاورة . بل اقتصر على حياة الرسول (ص) فى مكة ، حيث وصلنا

---

(١٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٥٤١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك : ١٢١١ ، ١٢٠٧ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ١٧١ .

(١٣) ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٥٨ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٧ .

(١٤) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦ ؛ الذهبي : تراجم رجال ص ٢٢ .

(١٥) ابن سيد الناس : عيون الاثر ج١ ص ٩

عن عاصم ، خبر وفاة آمنة بنت وهب أم رسول الله (ص)[١٦] وانقطاع الوحي[١٧] ، وخبر حصر قريش لرسول الله (ص) وبني هاشم في الشعب[١٨] ، واسلام عثمان (رض)[١٩] واتصال الرسول بالقبائل وعرض نفسه عليهم[٢٠] ، ودعوة الرسول لسويد بن الصامت الذى رفض الدعوة[٢١] ، واتصال رسول الله (ص) مع النفر من الانصار واسلامهم[٢٢]، وخبر بيعة العقبة الثانية مع ذكر قائمة باسماء من حضرها[٢٣] . ويذكر ابن سعد انه اعتمد على عاصم فى ذكر نقباء من حضر البيعة[٢٤] .

أما المعلومات التي وصلتنا عن حياة الرسول في المدينة عن طريق عاصم، فقد وصلنا خبر علامات النبوة ، كخبر المرأة التى كان لهـا تابع من الجن فامتنع عنها لأن محمد (ص) قدم المدينة[٢٥] ، ثم خبر تنبأ يوشع اليهودى بظهور النبي[٢٦] ، وسبب اسلام ثعلبة وأسيد ابنا سعية وأسد بن عبيد :

---

(١٦) ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ٧٣ (ليدن)

(١٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٢٤٩

(١٨) ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ١٣٩ (ليدن)

(١٩) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٢ ص ٣٣٨

(٢٠) ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ١٤٥ (ليدن)

(٢١) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٤٢٥ ؛ الطبري ، الرسل والملوك I ١٢٠٧

(٢٢) ابن هشام السيرة النبوية ج ١ ص ٢١١ ، ٤٢٨ ؛ الواقدي : المغازي ص ٣٥ ؛ ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ١٤٧ (ليدن) مع ذكر القائمة ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ١٥٨ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ١٧١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج ٣ ص ١٤٨-١٤٩ (وجميع هذه المصادر تقدم نفس الرواية ، وبعضها يزيد كلمة او ينقص)

(٢٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٢٠٩ - ١٢١١

(٢٤) ابن سعد ج٣ ص ٦٠٣ ، بيروت ، (عاصم ضمن اسناد جمعي)

(٢٥) ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ١٠٧ ، ١١٠ (ليدن)

(٢٦) ابن هشام : السيرة ج١ ص ٥٤١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج٢ ص ٣٠٨

وهم من بني هَدْل اليهود ، وتنبؤا الهَيبْان وهو يهودي قدم من الشام،(٢٧) وخبر اسلام سلمان الفارسى (٢٨) ، وعاصم هو أبرز من روى هذا الخبر، وخبر زواج النبي من أم حبيبة(٢٩) ، وخبر صلاة مصعب بن عمير بالنـــاس فى المدينة قبل هجرة الرسول صلعم(٣٠) ، وذكر اسماء بعض المهاجرين ومن نزلوا عندهم فى المدينة(٣١) . وكذلك اسماء من آخا رسول الله (ص) مثل مؤاخاة خارجة بن زيد بن ابي زهير وأبى بكر الصديق (رض)(٣٢) .

ويقدم لنا عاصم بن عمر أيضا صورة مُفَصَلة عن معركة بدر(٣٣) ، فيذكر خروج المسلمين الى بدر ، ويبرر تخلف من بقي من الانصار «فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضُهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله (ص) يلقى حَرْبا »(٣٤) . وخبر نصح عتبـــة بن ربيعـــة قريش بعـــدم محاربة

---

(٢٧) ابن هشام : السيرة ج ١ص ٢١٣ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٥٨ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج ١ ص ٧٠

(٢٨) ابن هشام : السيرة ج١ ص ٢١٤ ؛ ابن سعد ج١ قسم ١ ص ١٠٤ ج ٣ ص ٣٥ (ليدن).

(٢٩) الطبري : المنتخب III ٢٤٤٧

(٣٠) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٤٣٤ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج١ ص ١٧٣

(٣١) ابن سعد ج ٣ ص ٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٥٣٣

(٣٢) ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤

(٣٣) ابن هشام : السيرة ج١ ص ٦٠٦ « قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبدالله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر » ؛ وانظر الواقدي : المغازي ص ٤٥ ؛ ابن سيد الناس ج ١ ص ٢٤٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٥٦

(٣٤) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٦٠٦ . ومن الجدير بالذكر ان الانصار لم تكن ملزمة بالحرب خارج حدود المدينة لان بيعة العقبة الثانية تؤكد على حماية الرسول في المدينة فقط .

الرسول (ص) »[٣٥] ، ويعطي وصفا لبداية المعركة[٣٦] ، ومشاركة أبو عامر عبد عمرو ابن صَيفيّ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضُبيعة مع قريش في حرب الرسول[٣٧] .

ويذكر بلاء الانصار فى المعركة ، وحتى الشيوخ الذين بقـوا فى المدينة[٣٨] رغبوا فى الجهاد ، واستبسال جده قتادة[٣٩] ، وعوف بن الحارث (أبو عَفْرَاء) ، وقتاله بدون درع[٤٠] . وشجاعة الانصار بالرغم من شدة القتال ، كقول سَلَمَة بن سلامة « ما الذي تهنؤننا به ؟ فو الله ان لقينا الا عجائز صُلعاً كالبُدْن المعقّلة ، فنحرناها ، فتبسم رسول الله (ص) ثم قال : أي ابن أخي اولئك الملأ »[٤١] .

ويذكر قائمة باسماء من قتـل من الانصار[٤٢] ، فأول من قتـل من الانصار عُمير بن الحُمام[٤٣] ، واسماء من شـهداء بدرا من بني حارثة « ابو عيسى ومسعود وأبو بُردة »[٤٤] . ثم خبر يذكر ان الملائكة مهدوا لهذا النصر[٤٥] .

---

(٣٥) الواقدي : المغازي ص ٤٥
(٣٦) المصدر السابق ص ٤٢
(٣٧) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٦٧
(٣٨) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧
(٣٩) المصدر السابق ج ٢ ص ٨٢
(٤٠) المصدر السابق ج ١ ص ٦٢٧ ؛ الاصفهـاني : الاغاني ج ٤ ص ١٩٣ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٢٥٧
(٤١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٦٤٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٣٣٥
(٤٢) الواقدي : المغازي ص ١٢٤ (ضمن اسناد جمعي)
(٤٣) ابن سعد ج ٣ ص ٥٦٥ (بيروت)
(٤٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٥١
(٤٥) الواقدي : المغازي ص ٥٥

ويروي عاصم روايتين عن عدد قتلى قريش وأسراهم ، فينقل الواقدي عن عاصم ان عدد القتلى (٤٩) رجلا[٤٩] ، أما الطبري فيروي عن عاصم «اربعة واربعين أسيرا وكان مثل ذلك من القتلى»[٤٧] . وذكر اسماء بعض الاسرى، فأسر من بني هاشم عقيل بن ابي طالب ، أسره عبيد بن أوس الظفري[٤٨]، والعباس بن عبدالمطلب[٤٩] ، وذكر مقدار الفـداء[٥٠] ، وبسالة علي بن ابى طالب (رض) ، وقتله العاص بن سعيد[٥١] . وخبر ضرب الرسول (ص) لثمانية نفر لم يحضروا بدر بأسهمهم[٥٢] .

روى عاصم ايضا عن غزوة بني قينقاع ونقضهم لعهدهم مع الرسول[٥٣]، وسبب اخراجهم[٥٤] ، وطلب عبـدالله بن ابى سلول من رسول الله أن يحْسِنَ في مواليه بني قينقاع[٥٥] .

وروى في أخبار أحد خبر خروج أبي سفيان بعد بدر لينتقم من المسمين وقتله رجلين من غفار ، وامرأته بالغاب[٥٦] ، وتحريض كعب بن الاشرف لقريش[٥٧] ، وتحريض عبدالله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهـل ،

---

(٤٦) المصدر السابق ص ١١٨

(٤٧) الطبري : تاريخ الرسل I ١٣٣٥

(٤٨) الواقدي : المغازي ص ١٠٥

(٤٩) ابن سعد ج ١ ص ١٢ (بيروت)

(٥٠) الواقدى : المغازى ص ٩٨ « جعل رسول الله (ص) الفـداء يوم بدر أربعة آلاف لكل رجل » .

(٥١) المصدر السابق ص ١١٣ .

(٥٢) المصدر السابق ص ١١٩ .

(٥٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٤٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٣٦٠ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٥٩٤ .

(٥٤) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك I ١٣٦١ .

(٥٥) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٤٨ .

(٥٦) الطبرى : تاريخ الرسل I ١٥٠١ .

(٥٧) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٥١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٣٦٨ .

وصفوان بن أمية قريش ، على الاخذ بثأر قتلى بدر(٥٨) . وان صفوان بن أمية ارسل عمير بن وهب بن عمير لقتل رسول الله (ص) في المدينة فانفضح أمره(٥٩) . ثم يقدم تفاصيل عن معركة أحد(٦٠) ، ومشاركة أبي عامر عبد الله بن عمرو بن صفي بن مالك بن النعمان أحد بني خبية(٦١) . ثم بلاء الانصار في المعركة(٦٢) ، وحتى الشيوخ ابلو بلاءا حسنا(٦٣) ، وبسالة جده قتادة(٦٤) . وخبر قتل رسول الله (ص) أبيّ بن خلف(٦٥) . واسماء قتلى الانصار(٦٦) ،ويذكر عاصم خبر نفاق حاطب(٦٧) والقزمان(٦٨) وخبر رؤيا الرسول (ص) قبل أحد وتنبأه بمقتل عدد من اصحابه(٦٩) .

---

(٥٨) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٦٠ ؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر ج٢ ص ٢ .

(٥٩) الواقدي : المغازي ص ٩٣ .

(٦٠) الطبري : تاريخ الرسل I ١٣٨٤ (عاصم ضمن اسناد جمعي) .

(٦١) ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٩ .

(٦٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٣١٨ .

(٦٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٤٢٢ ؛ ابن سيد الناس . عيون الاثر ج٢ ص ١٦ .

(٦٤) ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٤٠٤ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ج ٢ ص ١٤ .

(٦٥) الواقدي : المغازي ص ١٩٦ .

(٦٦) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٢ .

(٦٧) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٨٨ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٤٢٣ .

(٦٨) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٥٢٥ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٤٢٣ .

(٦٩) الواقدي : المغازي ص ١٦٣ .

اما عن غزوة الخندق فيعتمد ابن اسحق على عاصم ، ضمن اسناد جمعي ، عن أسباب غزوة الخندق ، وتفاصيل المعركة[٧٠] ، وخبر ارسال رسول الله (ص) الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى الحارث بن عوف المرّي ، وهما قائدا غطفان لعقد معاهدة على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة كي ينسحبوا من قريش ، فاستشار الرسول سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فلم يوافقا[٧١] . وخبر بلاء سعد بن معاذ ، ومرضه ، وعيادة الرسول (ص) له[٧٢] ، ودعاء سعد على قريش[٧٣] .

اما عن غزوة بني قريضة ، فلم يصلنا الا خبر تمنى سعد بن معاذ أن ينتقم من بني قريضة[٧٤] وقول الرسول لسعد « لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة »[٧٥] .

ذكر ابن اسحق ، باسناد جمعي ، تفاصيل غزوة بني لحيان[٦٧] . وخبر غزوة ذي قرد سنة ٦هـ/٦٢٧م[٧٧] . وخبر استبسال سلمة بن عمرو بن

---

(٧٠) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٢١٤ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ج ١ ص ٣٤٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٤٦٣ - ١٤٦٥ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٥٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج٤ ص ١٠٤ .

(٧١) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٢٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٧٣ - ١٤٧٧ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ٢ ص ٦٠ .

(٧٢) ابن سعد ج٣ ص ٤٢٧ .

(٧٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٢٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٤٧٧ .

(٧٤) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٢٧ .

(٧٥) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٢٤٠ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٤٩٣ - ١٤٩٤ .

(٧٦) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ص ٢٨٠ ؛ ابن سعد ج٢ ص ٧٩ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ٢ ص ٨٣ .

(٧٧) الطبرى : تاريخ الرسل I ١٥٠٢ .

اما عن غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من بنى تميم فقد وصلنا خبر أخذ عائشة انساناً من سبي بني العَنبر فأعتقته(٨٩) .

ووصلنا خبر اسلام كعب ومدحه للرسول مع ذكر قصيدته بانت سعاد كاملة ، وان سبب اغفاله للانصار فى قصيدته هو أن أحدهم أراد قتله فمنعه الرسول من قتله(٩٠) ، ولكن كعب مدح الانصار بقصيدة أخرى فيما بعد(٩١) .

ووصلنا عن طريق عاصم ـ ضمن اسناد جمعي ـ تفاصيل سرية مَرثد بن أبي مرثد(٩٢) . وخبر وفد عضل والقارة(٩٣) ، وخبر قتل خبيب(٩٤) ، ثم ذكر وفد عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي فى اشراف من بني تميم(٩٥) . ووفد بني عامر بن صعصعة(٩٦) .

اما عن تبوك فقد وصلنا عن عاصم ـ ضمن اسناد جمعي ـ تفاصيل هذه الغزوة ، ومقتل زيد(٩٧) .

---

(٨٩) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٦٢١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٧٦٢ .

(٩٠) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٠٣ وما بعدها ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٢٠٩ .

(٩١) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٥١٤ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٢١٢ .

(٩٢) ابن سعد : ج٢ ص ٥٥ .

(٩٣) المصدر السابق ج٣ ص ٤٢٣ .

(٩٤) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ١٧٢ ، ١٧٣ ؛ الاصفاني : الاغانى ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٩٥) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك I ١٧١٥ .

(٩٦) المصدر السابق I ١٧٤٥ .

(٩٧) ابن سعد ج ٢ ص ٥٦ .

الأكوع الأسْلمي"[٧٨] ، ومقتل مُحرز بن نَضلة أخي بني أسد بن خُزيمة[٧٩] .

وذكر ابن اسحاق عن عاصم – ضمن اسناد جمعي – تفاصيل سيَر الرسول الى بني المصطلق ، ونفاق عبد الله بن أبيّ بن سلول[٨٠] .

اما عن غزوة مؤتة فقد وصلنا عن طريق عاصم خبر استشهاد عبد الله ابن رواح[٨١] ، وجعفر بن ابى طالب[٨٢] .

ويقدم لنا عاصم تفاصيل عن معركة حنين وانهزام الناس ، الا اصحاب رسول الله (ص)[٨٣] ، وتفاصيل المعركة[٨٤] ، وبلاء الانصار ، وعلي بن ابي طالب[٨٥] ، ثم استياء الانصار لأن الرسول (ص) لم يوزع عليهم الغنائم فخطب فيهم الرسول (ص) وأرضاهم[٨٦] .

ووصلنا منه تفاصيل خروج الرسول الى عمرة القصبة[٨٧] ، وخبر ارسال قريش مكرز بن حفص الذي رجع بعد ان علم ان الرسول لم يأت للحرب[٨٨] .

---

(٧٨) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٨١ .

(٧٩) المصدر السابق ج٢ ص ٢٨٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٥٠٩ .

(٨٠) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٥١١ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٩١ .

(٨١) ابن سعد ج ٣ص ٥٢٩ .

(٨٢) المصدر السابق ج٤ ص ٣٧ .

(٨٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٤٤٥ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٦٥٩ .

(٨٤) ابن هشام السيرة النبوية ج٢ ص ٤٦٢ ؛ ابن سيد الناس ج٢ ص ١٨٩ .

(٨٥) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٤٤٥ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٦٦٢ .

(٨٦) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك I ١٦٨٣ .

(٨٧) ابن سعد ج٣ ص ٤٤٤ ، ٥٣٢ .

(٨٨) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك I ١٥٩٧ .

ثم هناك اخباراً متفرقة عن أعمال الرسول (ص) فى المدينة ، كقيامه (ص) بترشيح نفسه نقيباً لبني النجار بعد موت أسد بن زرارة[٩٨] . وتنبأ الرسول(ص) بموت سعد بن معاذ[٩٩] ، وان الرسول (ص) عد سعد بن معاذ من أهل الجنة[١٠٠] ، وان سعد بن معاذ أوصى الرسول(ص) بالانصار قبل أن يموت[١٠١] .

ثم هناك خبر عن نفاق عبدالله بن ابي بن سلول[١٠٢] . وخبر مجيء ابنه عبد الله بن عبد الله يطلب من الرسول أن يأمره بقتل أبيه فلم يوافق الرسول(ص)[١٠٣] ، وخبر معرفة الناس المنافقين[١٠٤] ونفاق زيد بن اللُّصَيت[١٠٥] ، وخبر نفاق بِشْر من بني أبيرق وهجائه للرسول[١٠٦] .

اما عن اخبار الخلفاء الراشدين فقد وصلنا خبر قتل عبد الله بن عمر الهرمزان[١٠٧] ، وتوسط علي (رض) مع جماعة لرد أهل مصر عن مقتل عثمان[١٠٨] .

---

(٩٨) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٥٠٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٢٦٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج٣ ص ٢٢٩ .

(٩٩) ابن سعد ج ٣ ص ٤٢٣ .

(١٠٠) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٢٦ ؛ الطبري : اريخ الرسل I ١٧٠١ ـ ١٧٠٢ .

(١٠١) ابن سعد ج ٢ ص ٢٥١ .

(١٠٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٩٢ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٥١١ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج٢ ص ٩١ .

(١٠٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٩٢-٢٩٣ ؛ الطبري : تاريخ الرسل I ١٥١٥-١٥١٥٦ .

(١٠٤) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٥٢٢ .

(١٠٥) المصدر السابق ج ٢ ص ٥٢٣ .

(١٠٦) البلاذري : انساب الاشراف ج ١ ص ٢٧٨ ـ ٢٨١ .

(١٠٧) ابن سعد ج ٣ ص ٣٥٧ .

(١٠٨) I الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ٢٩٧٠ .

واما عن العصر الاموي ، فلم يصلنا الا خبر واحد يذكر فيه اجتماع الشام لمعاوية بن ابي سفيان[(١٠٩)] .

يعدُ عاصم بن عمر بن قتادة من « العلماء بالسير »[(١١٠)] ، ومناقب لرسول الله (ص)[(١١١)] ، وقد وصلت المقتطفات عنه عن طريق ابن اسحق والطبري وابن سعد ، وكتب التاريخ الاخرى ولا نستطيع الجزم فيما اذا كانت تقدم صورة كاملة عن الحوادث التى أهتم بها عاصم فى حقل حياة الرسول فى مكة والمدينة والمغازي .

لم يهتم عاصم بحياة الرسول (ص) في مكة ، كما يدعي هورفتس ،[(١١٢)] اذ لم يذكر الا اتصال الرسول بالقبائل وتفاصيل عن اتصال الرسول بالانصار ، وبيعة العقبة ، واسماء من حضرها ، وموقف العباس بن عُبادة الانصارى[(١١٣)] ، وتسمية النقباء[(١١٤)] .

كما انه ركز اهتمامه على بعض المغازى ، والحوادث المهمة ، ومعظم رواياته تتعلق بموقف الانصار من الرسول (ص) وأعمالهم فى المعارك ، وبهذا فهو لا يقدم هيكلا واضحا لحياة الرسول (ص) في المدينة كما يدعي هورفتس[(١١٥)] ، بينما نجد الزهري الذى كان معاصراً له قدم لنا هيكلا واضحا عن حياة الرسول (ص) فى جميع مراحلها منذ ولادته حتى آخر كلمة قالها[(١١٦)] .

كما انه لم يصلنا عن عاصم اخبار الخلافة الاموية ، مما يدل على عدم اهتمامه بهذه الفترة .

(١٠٩) المصدر السابق I ٢٨٦٥ .
(١١٠) ابن سعد ج٣ ص ٤٥٢ ؛ ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦ .
(١١١) الذهبي : تراجم رجال ص ٢٢ .
(١١٢) هورفتس : المغازى الاولى ص ٤٩ .
(١١٣) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٤٤٦ .
(١١٤) ابن سعد ج ٣ ص ٦٠٣ (عاصم ضمن اسناد جمعى) .
(١١٥) هورفتس : المغازى الاولى ص ٤٩ .
(١١٦) الدورى : بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب ص ٩٣ .

ان اسلوب عاصم واضح دقيق ، وأكثر رواياته قصيرة على نمط روايات المحدثين غير أنه يذكر اخباراً طويلة فى بعض الاحيان[١١٧] • وهو لم يعن بالسند كثيرا ، الا انه يذكر في بعض الاحيان اسماء من نقل عنهم ، وأحيانا يذكر عن شيوخ من أهل المدينة دون تسميتهم[١١٨] • وتناول أسباب نزول بعض الآيات القرآنية[١١٩] •

ان عاصم لم يهتم فى رواياته بالسنين وبتسلسل الحوادث ، بل ذكر الاحداث منفصلة غير متصلة ، ولا نعلم هل أن هذه الصفة مميزة لتفكيره ، أم انها جاءت نتيجة تلاعب المؤرخين الذين نقلوا عنه •

ويذكر عاصم اشعار الشعراء ممن شارك في الخبر[١٢٠] • وقد روى بعض القصائد الكاملة كقصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » بكاملها[١٢١] ، وقصيدة كعب فى مدح الانصار[١٢٢] •

تظهر أهمية عاصم من أن ابن اسحق والواقدي أخذا برواياته ، اذ يعد عاصم من شيوخ ابن اسحق[١٢٣] ، علما بأن عاصم يعد ابن اسحق عالما فى المغازي[١٢٤] •

---

(١١٧) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٢١٤ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج١ ص ٦-٦١ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج١ ص٥٧-٦٠

(١١٨) ابن سعد ج ٣ ص ٥٣٢ •

(١١٩) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٥١٦ ؛ ابن سيد الناس: عيون الاثر ج١ ص ٥٨ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ج١ ص ٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ص ٣٠٨ •

(١٢٠) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٢٤٥ ج٢ ص ٢٨٠ ؛ الطبرى : تاريخ الرسل I ١٥١٥ - ١٥١٦ ، ١٧١٠ •

(١٢١) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٠٣ ؛ ابن سيد الناس ج ٢ ص ٢٠٩ ؛

(١٢٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٥١٤ •

(١٢٣) الذهبي : تراجم رجال ص ٢٢ •

(١٢٤) ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٩ •

واهتم عاصم بصورة خاصة بالانصار ، محاولا ابراز موقفهم المشرف والاعمال البطولية التى قدموها للرسول (ص) فى المعارك[١٢٥] ، واستشارته لهم[١٢٦] ، وحب الرسول (ص) للانصار ، والتوصية بهم خيرا في آخر خطبة قالها قبل مماته[١٢٧] . كما انه عند كلامه عن نفاق عبدا لله بن أبي بن سلول ، يذكر منزلته فى المدينة ، وكيف انه كان المرشح لعرش المدينة لولا مجيء الرسول (ص) ثم عطف الانصار[١٢٨] وابنه عليه[١٢٩] ، مما يدل على طغيان الروح القبلية عنده .

ولعل اهتمام عاصم بالانصار لم يكن يقل عن اهتمامه بحياة الرسول (ص) وأعماله ، واهتمامه كان منصبا عليهم كقبيلته ، اذ قلما يهتم بذكر أشخاصهم فهو اذاً يهتم بتاريخ الجماعات لا الافراد ، ويبدو عليه التعصب لقبيلته ، واظهاره دورها في حياة الرسول .

غير أن ما روي عنه أقل مما روي عن بعض مؤرخي السيرةالآخرين ، ولا نعلم هل أن سبب ذلك هو أن المعلومات التى رويت عنه هى كل ما كان عنده ؟ أم ان المؤرخين المتأخرين لم يوثقوا الا النصوص التى نقلوها ، وانهم تركوا نصوصا أخرى لم يوثقوها .

---

(١٢٥) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٦٤٣ ج ٢ ص ٨٢ ، ٨٧ ، ٢٢٧ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ص ١٤٧٧ ، ١٥٠٣ ، ١٦٦٢ ، ١٦٩٣ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ص ١٨٩ .

(١٢٦) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٤٠ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٤٩٤ .

(١٢٧) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٤٩٨ ؛ ابن سعد ج٢ ص ٢٥١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٦٨٣ .

(١٢٨) ابن هشام : السيرة النبوية ج١ ص ٥٨٤ ج٢ ص ٢٩٠ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك I ١٥١٥ ـ ١٥١٦ ؛ ابن سيد الناس : عيون الاثر ج ١ ص ٢٢١ .

(١٢٩) ابن هشام : السيرة النبوية ج٢ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ؛ الطبري تاريخ الرسل والملوك I ١٥١٥ ـ ١٥١٦ .

الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)
الاغاني • ج ١-١٦ طبع دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠م فما بعد •
ج١١-٢١
طبع محمد الساسي القاهرة ١٣٢٢ هـ
البلاذري : احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ)
انساب الاشراف • ج١ تحقيق محمد حميد الله القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩
ابن حجر : ابو الفضل أحمد بن علي العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ)
تهذيب التهذيب • (١٤) جزءا ، حيدر آباد ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ
لسان الميزان • حيدر آباد ، ١٣٣٠ هـ
الدوري : عبدالعزيز عبدالكريم
بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب • ببيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠ م
الذهبي : شمس الدين ابن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)
تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام• (٦) اجزاء ، القاهرة ، مكتبة القدس ١٣٦٧ هـ
ميزان الاعتدال (٣) أجزاء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٠٧م •
تراجم رجال روى محمد ابن اسحق رئيس أهل المغازى عنهم نشر فشر ، بريل ، ١٨٩٠ م
ابن سعد : محمد (ت ٢٣٠ هـ)
الطبقات الكبير • (٨) أجزاء ، ط سخاو ، ليدن ١٩٠٥ - ١٩٢١ م ، وطبعة ببيروت
ابن سيد الناس : فتح الله (ت ٧٣٤ هـ)
عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير • جزءان ، نشر مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ

الطبرى : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الرسل والملوك • (٣) اجزاء ، طبع دى غوية ، ليدن ١٨٧٩ م

ابن عماد الحنبلي : ابو الفلاح عبدالحى (ت ١٠٨٩ هـ)

شذرات الذهب في اخبار من ذهب • (٨) اجزاء ، القاهرة مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ •

ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)

المعارف • تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠م

ابن كثير : اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية فى التاريخ • (١٤) جزءا ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٣٢ م •

الواقدي : ابو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ)

مغازى رسول الله • القاهرة ، ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م

ابن هشام : محمد بن عبدالملك (ت ٢١٨ هـ)

السيرة النبوية • جزءان ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ط٣ ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م

هورفتس : يوسف

المغازى الاولى ومؤلفوها • ترجمة حسين نصار ، القاهرة ، طبعة مصطفى البابي الحلبى واولاده ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م •

اليعقوبي : أحمد (ت ٢٨٤ هـ)

التاريخ • جزءان ، طبع هوتسما ، ليدن ، ١٧٨٣م •